

مجالس في تدبر القرآن | (930) قوله تعالى: وَإِذْ قُلْتُ مَ يَا مُوسَى لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ... الآية

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته يقول الله تبارك وتعالى بجملة ما خاطب به بني

اسرائيل واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره - [00:00:01](#)

فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون واذكروا حين قلتم يا موسى لن نؤمن لك لن نصدق ولن

يكون لنا انقياد واذعان لك حتى نرى الله - [00:00:22](#)

جهره لما كلم الله عز وجل موسى عليه الصلاة والسلام طمعوا في رؤيته جل جلاله وتقدست اسماؤه وجعلوا ايمانهم موقوفا على هذه

الرؤية لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره - [00:00:52](#)

نراه عيانا ماذا كانت النتيجة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون نزلت عليهم الصاعقة من السماء والصاعقة يقول فيها المفسرون بانها

نار محرقة تنزل من السماء وبعضهم يقول صوت شديد مزعج مهلك - [00:01:14](#)

الى غير ذلك من عباراتهم وهذا في الواقع تفسير لها اما بمظهرها او ببعض مظاهرها واما تفسير لها باثرها يعني من مظاهرها الصوت

المزعج لانها تكون مع الرعد ومن اثارها - [00:01:42](#)

الحرق ان ما نزلت عليه يحترق فهذا تفسير لها بالاثار والا فالواقع انها في حقيقتها ليست كذلك والمعاصرون يقولون بانها شحنة

كهربية هائلة تنزل فيكون اثرها الاحراق والتدمير والهلاك على ما وقعت - [00:02:06](#)

عليه كما هو معلوم مشاهد فنزلت عليهم هذه الصاعقة فاخذتهم وهم ينظرون وهم يشاهدون وينظرون اليها وهي تنزل او انهم

يشاهدوا بعضهم بعضا حيث يتساقطون صرعى بسبب هذه الصاعقة يؤخذ من هذه - [00:02:29](#)

الاية ايها الاحبة في هذا الخطاب الذي خطب به المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم واذ قلتم يا موسى والذي قال ذلك هو

اجدادهم وقد ذكرنا قبل قاعدة في هذا - [00:02:56](#)

وهي ان المذمة التي تلحق الاباء تكون لاحقة للذرية اذا كانوا على طريقتهم. بهذا القيد كما ان النعمة الواصلة الى الاباء تلحق الابناء

ولهذا تجدون في هذه الخطابات لبني اسرائيل - [00:03:14](#)

يخاطبهم يخاطب الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بنعم انعمها على اسلافهم وكما سيأتي في قوله وانزلنا عليكم المن

والسلوى ليس لهم ان يقولوا ما نزل علينا هذا ولا رأيناه - [00:03:35](#)

هذا نزل على اجدادنا فالنعمة الواصلة للاباء لاحقة لي الذرية والابناء فصح الامتنان عليهم بهذا وتوجيه الخطاب الى المعاصرين

لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذلك في المذمة والمساب - [00:03:52](#)

فهنا واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ووبخهم على فعل اسلافهم لانهم على طريقتهم على نفس السبيل وهم لا

ينكرون ذلك ولا يتنصلون مما صدر من - [00:04:14](#)

اسلافهم ولا حظوا قوله تبارك وتعالى لموسى صلى الله عليه وسلم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره لاحظوا الخطاب واذ قلتم يا

موسى ما قالوا يا رسول الله والله عز وجل يقول - [00:04:36](#)

في الاية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ان تحبط اعمالكم لا تجعلوا دعاء الرسول يعني حينما تدعونه

قولوا يا رسول الله لا تقل يا محمد كما يدعو بعضكم بعضا - 00:04:55

يدعوه باسمه او يناديه يا فلان لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعض لا وقروه وعظموه واجلوه قولوا يا رسول الله وتحتل من

المعاني لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم يعني اذا دعاك - 00:05:12

فاعجبه قال يا زيد ولو كنت في صلاة كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد انكر النبي صلى الله عليه وسلم على من دعاه

فلم يجبه تج عليه بقوله يا ايها الذين امنوا - 00:05:33

استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاكم دعاك هنا يحتمل دعاك بمعنى ناداك يا زيد ودعاك يعني

دعاك الى الايمان وهذا هو السياق لكن يؤخذ من عموم اللفظ - 00:05:50

المعنى الاخر الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم. والقرآن يعبر به بالالفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة ويحتل قوله تبارك

وتعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا - 00:06:09

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يعني حينما يدعو على احدكم فليس ذلك كدعاء احادكم على بعض لا تجعلوا دعاء

الرسول اذا دعا على احد بالهلاك او العذاب - 00:06:25

فهذا ليس كدعاء احاد الناس لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لماذا فلاحظ هذا

النهي هذه المعاني جميعا صحيحة والاية والله اعلم تشمل ذلك - 00:06:46

فصار من المعاني الصحيحة الداخلة فيه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. يعني اذا دعوتهم قولوا يا رسول الله

تأدبوا معه في هذا الخطاب وهنا هؤلاء اليهود ينادون نبهم - 00:07:08

يا موسى فعل اهل الجفاء والجفوة وهذا لا يليق بل لا يليق مع الوالد او الكبير من الناس ان يدعى باسمه هكذا والنبي حقه اعظم من

حق الوالد فهو بمنزلة الوالد وزيادة - 00:07:27

والله تبارك وتعالى يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. وازواجه امهاتهم وفي القراءة الاخرى في قراءتين لابي بن كعب ولابن

عباس رضي الله عنهما لكنها غير متواترة. النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم - 00:07:49

وهو اب لهم وازواجه امهاتهم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فالابوة ابوتان ابوة ولادة فهو سبب

وجودك في هذه الحياة فله حق فحقه يأتي بعد حق الله عز وجل - 00:08:08

والابوة الثانية ابوة التربية فهو الذي يرفعك ويسمو بك بهذه التربية والتعليم وهذا شأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام وورثة الانبياء

من العلماء الربانيين ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون - 00:08:28

فابوة يحصل بها الوجود والخروج الى الحياة وابوة يحصل بها الصعود والعلو ولهذا في قوله تبارك وتعالى عن قول لوط صلى الله

عليه وسلم للملائكة وما عرفهم حينما خاطب قومه - 00:08:53

قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد هؤلاء بناتي ماذا يقصد اقوال

المفسرين ومن الاقوال المشهورة في هذا وهو قول له وجه قوي من النظر - 00:09:11

انه قصد هؤلاء بناتي يعني بنات القبيلة تزوجوهن تتعففون بذلك عن الحرام والشذوذ باتيان الذكران من العالمين. هؤلاء بناتي باي

اعتبار باعتبار ان النبي بمنزلة الوالد لقومه بهذا الاعتبار على كل حال انظروا الى هذا الجفاء - 00:09:30

ثم انظروا ايضا هذه العبارة التي عبر بها لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة جهرا هنا منصوب باعتبار انه مصدر مؤكد لقولهم ارنا ارنا الله

جهرة لو قالوا ارنا الله لن نؤمن لك حتى نرى الله - 00:09:54

نرى الله يحتمل انه نرى الله رؤية علمية رؤية منامية يتصور من اناس ان يعلقوا الايمان حتى يروا الله الكفار في زمن النبي صلى الله

عليه وسلم وهم اهل شرك وثنية - 00:10:17

قالوا او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم واتوا عتوا كبيرا فهذا قد لا يستغرب من المشركين في وثنيتهن لكن هؤلاء الكتاب وهؤلاء

هم النخبة الذين اصطفاهم موسى صلى الله عليه وسلم واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا - 00:10:33

هؤلاء نقاوة الناس السبعون يقولون مثل هذا الكلام لاحظ هنا العبارة لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا ما قالوا عيانا جهرها افصح واخف في النطق وعلى السمع حتى نرى الله جهره - [00:10:53](#)

يعني كفاحا رؤيا لا لبس فيها ولا غموض واذى من بلاغة القرآن يقولون لا يوجد لفظة تقوم مقام لفظة يعني لو فتشت القواميس من اجل ان تستبدل لفظة بلفظة تظن انها ترادفها - [00:11:17](#)

فلن تجد يعني لو قالوا مثلا لو وضعت مكانها لن نؤمن لك حتى نرى الله عيانا يقال عيانا وعيانا بالفتح والكسر لن يكون وقعها كلفظة جاره ولذلك الاعرابي الذي سمع قارئاً يقرأ فاصدع بما تؤمر سجد. قيل لما سجد؟ قال لفصاحته - [00:11:37](#)

كانوا يدركون يتذوقون هذه الفصاحة ووقع هذه الالفاظ واثرها على السمع او السامع ثم انظروا ايضا هذه العقوبة فاخذتكم الصاعقة طلبوا امرا لا يسوغ لهم طلبه. ومن طلب ما لا يسوغ له - [00:12:02](#)

فانه حري بالعقوبة بمثل هذا ثم ايضا لاحظ انه قال فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون. هذا ابلغ واشد في النكاية كما انهم رأوا فرعون وهو يسقط في البحر ويغرق ويصارع الموت - [00:12:24](#)

وهم ينظرون كذلك ايضا اخذتهم الصاعقة وهم وهم ينظرون ولذلك الذي يعاين اسباب الهلاك ويراهها غير الذي يأتيه الشيء من غير تقرب ولا نظر ولهذا ذكرت لكم في بعض المناسبات القتلى صبرا قلنا هو ان يحبس الانسان القتل يقاتل القتل فيقتل وهو ينظر - [00:12:45](#)

تجد كلام الادباء والشعراء ونحو ذلك في توصيف نظر هذا للسيف كيف ينظر اليه من طرف خفي يرمقه بطرف عينه فهذا وقعه اشد عقبة ابن ابي معيط قتل بعد غزوة بدر كان قد اسر - [00:13:09](#)

واخذ فامر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه بالصفراء في طريقه مقفله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة ناحية منطقة ارض يقال لها الصفراء في الطريق فقال أقتل - [00:13:28](#)

بين قريش صبرا يعني كيفي يقع مثل هذا او قتل بين قريش صبرا على كل حال قال الله تبارك وتعالى بعد هذا ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون هذا يدل على ان - [00:13:44](#)

هذه الصاعقة التي اخذتهم لم تكن غشية بعض العلماء يقول كانت غشية والصحيح انها ليست بغشية بدليل ان الله عز وجل قال ثم بعثناكم من بعد موتكم فماتوا وهذا احد المواضع في سورة البقرة - [00:14:06](#)

التي تدل على هي من دلائل قدرة الله على البعث واحياء الموتى هذا موضع الموضوع الاخر طيور ابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا. والثاني - [00:14:26](#)

او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها والثالث المتر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت؟ فقال لهم الله موتوا ثم احياهم بقي شيء ان الله يأمركم ان تذبحوا - [00:14:48](#)

بقرة فاحيا الله هذا القتل بضربه بجزء منها هذا الرابع والخامس هذا خمسة مواضع في سورة البقرة هي من آيات الله ودلائل قدرته على البعث والنشور دلائل البعث انواع احد هذه الانواع وتحتة - [00:15:05](#)

ادلة متعددة هو اولئك الذين اماتهم الله ثم احياهم في سورة البقرة خمسة مواضع من هذا النوع من الدالة. ودليل واحد من ادلة القدرة على البعث ففي سورة البقرة خمسة امثلة - [00:15:29](#)

تدل عليه ثم بعثناكم من بعد موتكم والله على كل شيء قدير لعلكم تشكرون اي من اجل ان تشكروا نعمة الله عز وجل عليكم وتستدرك هذا النقص والتقصير والعتو على الله وعلى رسله عليهم الصلاة والسلام فهذه نعمة كونها الانسان - [00:15:48](#)

مات فاحياه الله من جديد حياة جديدة فرصة جديدة في الحياة يحتاج ان يجدد العمل ويراجع نفسه وقل مثل ذلك فيمن عاين اسباب الهلاك فانجاه الله منها وقع له مرض - [00:16:12](#)

اشفى على الهلكة سلم ودع وصى يؤسس من الدنيا ثم اعاده الله من جديد فبرئ طيب وبين العمل يعود كثير من الناس الى ما كان عليه انقلب في السيارة ثلاث اربع خمس مرات قلبات - [00:16:30](#)

شاف الموت امامه طلع الحمد لله على السلامة حفلة صدقة انتهينا انظر الى السلوك بعدها تغير تغيرت الحال هذه حياة جديدة الله قد امتن عليك بها كثير حصل لهم اقل بكثير مما حصل لك وماتوا. وانت ما شاء الله - [00:16:49](#)

ولا مشخ كما يقال هذه حياة جديدة احمد الله عز وجل ببعض النفوس لا يوفق اصحابها ولا يعتبر ولا يتفكر واذا مضى وقت على هذا المرض الذي اصاب ويئس من الحياة وكان الناس يقولون لا تيأس من روح الله - [00:17:11](#)

بعد ذلك يبرأ ثم ينسى تماما ما كأن شيئا قد وقع دي مشكلة العبد المؤمن العاقل الرشيد والذي يتعظ ويعتبر بكل ما يقع له ويحمد الله عز وجل. ويجعله ذلك يراجع نفسه من جديد - [00:17:32](#)

يراجع حساباته لربما ذهبت نفسه في هذه او تلك ولهذا قيل العاقل من وعظ بغيره. والشقي من وعظ بنفسه ومن الناس من لا يتعظ لا بغيره ولا بنفسه فهذا اشقى - [00:17:53](#)

من الشقي نفسه بكل ما تراه عبر وعظات اعتبر بكل ما تشاهد ان رأيت محسنا او مسيئا فهذا كله فيه ابر الحياة كلها عبر لعلنا نتوقف هنا فاسأل الله عز وجل ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [00:18:10](#)

وذهاب احزاننا وجلاء همومنا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. اللهم ارحم موتانا واشفي انا اعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من ديانا - [00:18:33](#)

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:18:52](#)